محاضرة رقم8:-النظرية السلوكية

تمهيد:يرى أصحاب هذه النظرية بأن السلوك الإنساني عبارة عن مجموعة من العادات التي يتعلمها الفرد ويكتسبها أثناء مراحل نموه المختلفة ، ويتحكم في تكوينها قوانين الدماغ ، وهي قوى الكف وقوى الاستثارة اللتان تسيران مجموعة الاستجابات الشرطية ، ويرجعون ذلك الى العوامل البيئية التي يتعرض لها الفرد.

وتدور هذه النظرية حول محور عملية التعلم في اكتساب التعلم الجديد أو في إطفائه أو إعادته ، ولذا فان السلوك الإنساني مكتسب عن طريق التعلم ، و أن سلوك الفرد قابل للتعديل أو التغيير بإيجاد ظروف وأجواء تعليمية معينة . تقوم هذه النظرية على فكرة المثير و الاستجابة فكلما كانت العلاقة بين المثير و الاستجابة سليمة كان السلوك سويا ، أما إذا كانت العلاقة مضطربة كان السلوك غير سوي ، و هكذا في الإرشاد السلوكي لا بد على المرشد دراسة المثير و الاستجابة و ما بينهما من عوامل شخصية أو عقلية أو اجتماعية أو انفعالية .

المفاهيم الأساسية للنظرية السلوكية :

1- الاكتساب : معظم سلوك الإنسان متعلم .

2- المثير والاستجابة : ان كل سلوك له مثير وإذا كانت العلاقة بين المثير والاستجابة سليمة كان السلوك سويا

3- الشخصية: هي تلك الأساليب السلوكية المتعلمة والثابتة نسبيا .

4- الدافع : وهو كامنة قوية بدرجة كافية تحرك الفرد نحو السلوك ، والدافع إما وراثي أو مكتسب .

5- التعزيز : التدعيم عن طريق الإثابة.

6- الانطفاء: وهو ضعف السلوك المتعلم وخموده إذا لم يمارس ويعزز.

7- العادة: وهي رابطة وثيقة بين مثير واستجابة .

8- التعميم: إذا تعلم الفرد استجابة وتكرر الموقف فان الفرد يعمم الاستجابة على استجابات أخرى مشابهة .

9- التعلم وإعادة التعلم : التعلم هو تغير السلوك نتيجة الخبرة والممارسة وإعادة التعلم تحدث بعد الانطفاء يتعلم سلوك جديدة.

المبادئ التي ترتكز عليها هذه النظرية في تعديل السلوك:

في النظرية السلوكية توجد مبادئ واجراءات يعتمد عليها ويحتاج المرشد التربوي لتطبيقها كلها أو اختيار بعضها في التعامل مع المسترشد من خلال العلاقة الإرشادية على النحو التالي:

1- الاشراط الإجرائي: ويطلق عليه مبدا التعلم حيث أنه يؤكد على الاستجابات التي تؤثر على الفرد، لذا فان التعلم يحدث اذا عقب السلوك حدث في البيئة يؤدي إلى إشباع حاجة الفرد واحتمال تكرار السلوك المشبع في المستقبل ، وهكذا تحدث الاستجابة ويحدث التعلم أي النتيجة التي تؤدي الى تعلم السلوك وليس المثير ، ويرتبط التعلم الإجرائي بأسلوب التعزيز الذي يصاحب التعلم

ولهذا الإجراء استخدامات كثيرة في مجال التوجيه والإرشاد والعلاج السلوكي وتعديل سلوك الأطفال والراشدين في المدارس ورياض الأطفال والمستشفيات والعيادات ولها استخداماتها في التعليم والتدريب والإدارة والعلاقات العامة .

2- التعزيز أو التدعيم :

يعتبر هذا المبدأ من أساسيات عملية التعلم الإجرائي والإرشاد السلوكي ويعد من أهم مبادئ تعديل السلوك لأنه يعمل على تقوية النتائج المرغوبة لذا يطلق عليه اسم مبدأ (الثواب أو التعزيز) فإذا كان حدث ما (نتيجة) يعقب إتمام استجابة (سلوك) يزداد احتمال حدوث الاستجابة مرة أخرى، ويسمى هذا الحدث اللاحق معزز أو مدعم.

ويكون التعزيز على نوعين هما:

أ- التعزيز الايجابي :

وهو حدث سار كحدث لاحق (نتيجة) لاستجابة ما (سلوك) اذا كان الحدث يؤدي الى زيادة استمرار قيام السلوك .

مثال: طالب أجاب على سؤال أحد المعلمين فشكره المعلم وأثنى عليه فيعاود الطالب الرغبة في الإجابة على أسئلة المعلم.

ب- التعزيز السلبي: ويتعلق بالمواقف السلبية والبغيضة والمؤلمة فاذا كان استبعاد حدث منفر يتلو حدوث سلوك بما يؤدي الى زيارة حدوث هذا السلوك فان استبعاد هذا الحدث يطلق عليه تدعيم أو تعزيز سلبي.

مثال: شخص لديه حالة أرق بدأ يقرأ في صحيفة فاستسلم للنوم نجد أنه فيما بعد يقرأ الصحيفة عندما يرغب في النوم.

3- التعلم بالتقليد والملاحظة والمحاكاة:تتركز أهمية هذا المبدأ في أن الفرد يتعلم السلوك من خلال الملاحظة والتقليد ، فالطفل يبدأ بتقليد الكبار يقلد بعضهم بعضا، وعادة ما يكتسب الأفراد سلوكهم من خلال :

- مشاهدة نماذج في البيئة وقيامهم بتقليدها في العملية الإرشادية.

- تغيير السلوك وتعديله من خلال إعداد نماذج للسلوك السوي على أشرطة فيديو أو أفلام أو قصص سير هادفة لحياة أشخاص ذوي أهمية كبيرة ، وقصص العلماء والحكماء من أهل الرأي والفطنة ، وكذلك نماذج من حياتنا المعاصرة ، ،

4- العقاب :يتمثل في الحدث الذي يعقب الاستجابة والذي يؤدي إلى إضعاف الاستجابة التي تعقب ظهور العقوبة ، أو التوقف عن هذه الاستجابة.

وينقسم العقاب الى قسمين هما :

أ- العقاب الايجابي:ويتمثل في ظهور حدث منفر (مؤلم) للفرد بعد استجابة ما يؤدي إلى إضعاف هذه الاستجابة أو توقيفها ومن أمثلة ذلك (العقاب البدني) والتوبيخ بعد قيام الفرد بسلوك غير مرغوب إذا كان ذلك يؤدي إلى نقص السلوك او توقفه ، ونؤكد بان أسلوب استخدام العقاب البدني محذور على المرشد التربوي وكذا المعلمين.

ب- العقاب السلبي : وهو استبعاد حدث سار للفرد يعقب أي استجابة مما يؤدي إلى إضعافها أو اختفائها مثال:

حرمان الأبناء من مشاهدة بعض برامج التلفاز وتوجيههم لمذاكرة دروسهم وحل واجباتهم فان هذا الإجراء يعمل على تقليل السلوك غير المرغوب وهو عدم الاستذكار ولكنه يحرمهم من البرامج المحببة لديهم ، يسمى مثل هذا العقاب عقابا سلبيا ،

5- التشكيل : وهي عملية تعلم سلوك مركب وتتطلب تعزيز بعض أنواع السلوك وعدم تعزيز أنواع أخرى

6- الإطفاء أو المحو : وهو انخفاض السلوك في حال توقف التعزيز سواء أكان بشكل مستمر أو منقطع فيحدث المحو الانطفاء أو الإغفال ، ويفيد في تغيير السلوك وتعديله وتطويره ، ويتم من خلال إهمال السلوك وتجاهله وعدم الانتباه إليه أو عن طريق وضع صعوبات او معوقات أمام الفرد مما يعوق اكتساب السلوك ويعمل على تلاشيه مثال ذلك :الطالب الذي تصدر منه أحيانا كلمات غير مناسبة كالتنابز بالألقاب مثلا من وسائل التعامل مع هذا هو إغفاله وتجاهله تماما مما يؤدي الى الكف عن ممارسة هذا السلوك.

7- التعميم : يحدث التعميم نتيجة لأثر تدعيم السلوك مما يؤدي الى تعميم المثير على مواقف أخرى مثيراتها شبيهة بالمثير الأول أو تعميم الاستجابة أخرى مشابهة .

مثال على تعميم المثير: الطفل الذي يتحدث عن أمور معينة في وجود أفراد أسرته (مثير) قد يتحدث عن هذه الأمور بنفس الطريق مع ضيوف الأسرة (مثير) فسلوك الطفل ثم تعميمه الى مواقف أخرى ، ولذا نجد مثل هذه الحالات في الفصل الدراسي ويمكن تعميم السلوكيات المرغوب فيها لبقية زملاء الدراسة .

8- التميز : ويتم عن طريق تعزيز الاستجابة الصحيحة لمثير معين أي تعزيز الموقف المراد تعلمه او تعليمه أو تعديله ومثال ذلك : عندما يتمكن الفرد من أيعاد يديه عن أي شئ ساخن كالنار مثلا.

9- التخلص من الحساسية :ويتم ذلك في الحالات التي يكون فيها سلوك مثل الخوف أو الاشمئزاز والذي ارتبط بحادثة معينة ، فيستخدم طريقة التعويد التدريجي المنتظم ، ويتم التعرف على المثيرات التي تستثير استجابات شاذة ثم يعرض المسترشد تكرارا وبالتدريج لهذه المثيرات المحدثة للخوف او الاشمئزاز وهو في حالة استرخاء بحيث لا تنتج الاستجابة الشاذة، ثم يستمر التعرض على مستوى متدرج في الشدة حتى يتم الوصول الى المستويات العالية من شدة المثير بحيث لا تستثير الاستجابة الشاذة السابقة وتستخدم هذه الطريقة لمعالجة حالات الخوف والمخاوف المرضية .

10- الكف المتبادل :ويقوم أساسا على وجود أنماط من الاستجابات المتنافرة وغير المتوافقة مع بعضها البعض مثل الاسترخاء والضيق مثلا ، ويمكن استخدامه في معالجة التبول الليلي حيث أن التبول يحدث اعدم الاستيقاظ لذهاب إلى دورة المياه، وإذا فان الطفل يتبول وهو نائم على فراشه والمطلوب كف النوم فيحدث الاستيقاظ والتبول بشكل طبيعي واكتساب عادة الاستيقاظ ، لذا فان كف النوم يؤدي إلى كف التبول بالتبادل ، لذلك لابد من تهيئة الظروف المناسبة لتعلم هذا السلوك.

11- الاشتراط التجنبي : ويستخدم المرشد أو المعالج النفسي لتعديل السلوك غير المرغوب فيه وقد أستخدم في معالجة الذكور الذين ينزعون الى ملابس الجنس الأخر والتشبه بهم أو علاج الإدمان على الكحول أو التدخين ، ويتم استخدام مثيرات منفرة كالعقاقير المقيئة والصدمات الكهربائية وأشرطة كاسيت تسجيل عليها بعض العبارات المنفرة والتي تتناسب مع السلوك الذي يراد تعديله.

12- التعاقد السلوكي: يقوم هذا الأسلوب على فكرة أن من الأفضل للمسترشد أن يحدد بنفسه التغيير السلوكي المرغوب ، ويتم من خلال عقد يتم بين طرفين هما المرشد والمسترشد يحصل بمقتضاه كل واحد منهما على شيء من الأخر ما يعطيه له.ويعتبر العقد امتدادا لمبادئ التعلم من خلال إجراء يتعزز بموجبه سلوك معين مقدما حيث يحدث تعزيز في شكل مادي ملموس أو مكافأة اجتماعية ، ويمكن تطبيق مبدأ التعاقد أو الاتفاقية السلوكية أثناء دراسة الحالة الفردية أو في الإرشاد الجماعي ويمكن الإفادة منها في تناول حالات التأخر المدرسي.

ويقوم المرشد التربوي بتحمل مسؤوليته في العملية الإرشادية **وذلك لكونه أكثر تفهما للمسترشد من خلال قيامه بالإجراءات** التالية:

1- وضع أهداف مرغوب فيها لدى المسترشد وأن يستمر المرشد التربوي بالعمل معه حتى يصل الى أهدافه.

2- معرفة المرشد التربوي للحدود والأهداف التي يصبو إليها لمسترشد من خلال المقابلات الأولية التي يعملها مع المسترشد.

3- ادراكه بأن السلوك الإنساني مكتسب عن طريق التعلم وقابل للتغيير.

4- معرفة أسس التعلم الاجتماعي وتأثيرها على المسترشد من خلال التغيرات التي تطرأ على سلوك المسترشد من خلال التغيرات التي تطرأ على سلوك المسترشد خارج نطاق الجلسات الإرشادية .

5- صياغة أساليب إرشادية إجرائية عديدة لمساعدة المسترشد على حل مشكلاته .

6- توقيت التعزيز المناسب من قبل المرشد عاملا مساعدا في تحديد السلوك المطلوب من المسترشد ، وقدرته على استنتاج هذا السلوك المراد تعزيزه

1-خطوات الإرشاد السلوكي :

-تحديد المشكلة موضوع الدراسة و المقصود بها التعرف على السلوك الغير سوي لدى المسترشد -.قياسها-

-وضع أهداف محددة للإرشاد أي إظهار نوع السلوك الذي يرغب المسترشد في التخلص منه أو تغييره .

-تحديد الوسائل و الأساليب التي تستخدم لتحقيق الأهداف .

-التقييم والانهاء والتاكد بان التعلم اصبح قويا

2-تطبيقات النظرية :

- عند تطبيق نظرية السلوك في الإرشاد فإنه يجب أن ترتكز على :
- تعزيز السلوك السوي المتوافق
- مساعدة العميل في تعلم سلوك جيد مرغوب فيه و التخلص من سلوك غير مرغوب .
- تغيير السلوك غير السوي أو غير المتوافق و ذلك بتحديد السلوك المراد تغييره و الظروف التي يظهر فيها و تخطيط مواقف يتم التعلم و محو التعلم لتحقيق التغيير المنشود و يتضمن ذلك إعادة تنظيم ظروف البيئة المحيطة .
- العمل على تجنب المسترشد لتعميم قلقه على مثيرات جديدة

-نقد النظرية السلوكية في مجال الإرشاد :

- –أنها نظرية تقوم على الموضوعية المفرطة في تغيير سلوك الإنسان حيث اختصرته في مثير و استجابة و التعلم ألارتباطي الشرطي و إغفالها القدرات التي يتمتع بها الإنسان كالابتكار و الحيوية .
- –و من أوجه القصور في هذه النظرية اقتصارها على السلوك الموضوعي الملاحظة و اعتمادها على تجارب أجريت في الغالب على حيوانات أكثر منها على الإنسان .
- –كما لوحظ بخصوص الإرشاد السلوكي تركيزه على إزالة الأعراض في حد ذاتها بدلا من الحل الجذري للسلوك المشكل عن طريق التعرف على الأسباب الدينامية و إزالتها و لذلك قد يكون عابرا ووقتيا.